حجاجيه الصورة البلاغية في شعر المتنبي

م.م. زهراء إبراهيم رؤوف
Zahraa Ibrahim @mu.edu.iq
جامعة المثنى/ كلية الطب البيطري

الملخص

الصورة البلاغية تُعد أحد أبرز الأدوات التعبيرية المؤثرة في الخطاب الشعري، حيث تساهم في إثراء النص الشعري وتحقيق الإقناع والتأثير على المتلقي. وتكتسب دراسة الصورة البلاغية في شعر المتنبي أهمية خاصة؛ باعتباره شاعراً بارزاً في التراث العربي، اشتهر بقدرته الفائقة على توظيف الصور البلاغية بمختلف أنواعها. تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن حجاجيه الصورة البلاغية في شعر المتنبي، أي دورها في تعزيز الحجج والآراء الشاعرية وإقناع المتلقي. ويتمثل الهدف الرئيس في تحليل آليات استخدام المتنبي للصورة البلاغية كأداة حجاجيه تهدف إلى التأثير في المتلقي وتوجيه أفكاره ومواقفه. وستتناول الدراسة أنواع الصور البلاغية المستخدمة في شعر المتنبي، ووظائفها الفنية والإقناعية، مع تقديم نماذج تطبيقية من شعره لتوضيح دور الصورة البلاغية في إثراء الخطاب الشعري وتقوية الحجج والآراء.

الكلمات الافتتاحية: المتنبي: الصورة البلاغية.

The Argumentative Dimension of Rhetorical Imagery in Al-Mutanabbi's Poetry

M.M. Zahra Ibrahim Raoof
Al-Muthanna University\College of Veterinary Medicine

Abstract

The Rhetorical Image: A Powerful Expressive Tool in Poetic Discourse.the rhetorical image is considered one of the most influential expressive tools in poetic discourse, as it contributes to enriching the poetic text and achieving persuasion and influence over the recipient. The study of the rhetorical image in the poetry of Al-Mutanabbi is of particular importance, as he is a prominent poet in the Arab literary tradition, renowned for his exceptional ability to employ rhetorical images of various types.This study seeks to uncover the argumentative nature of the rhetorical image in Al-Mutanabbi's poetry, that is, its role in

reinforcing the poetic arguments and opinions and persuading the recipient. The primary objective is to analyze the mechanisms by which Al-Mutanabbi uses the rhetorical image as an argumentative tool aimed at influencing the recipient and directing their thoughts and positions. The study will address the types of rhetorical images used in Al-Mutanabbi's poetry, and their artistic and persuasive functions, presenting applied examples from his poetry to illustrate the role of the rhetorical image in enriching the poetic discourse and strengthening the arguments and opinions.

Keywords: Al-Mutanabbi, Rhetorical Image.

المقدمة:

تتميز اللغة العربية عن باقي اللغات البشرية بروعة بيانها؛ كما تتميز فصحى العربية عن بقية لهجاتها بالخفة والدقة وإصابة المعنى مهما كان مجال التعبير بها، وكان اعتزاز العرب بالفصاحة والبلاغة والبيان لا يقل عن فخرهم بأنسابهم. وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم الذي كان سببا في نشوء علوم العربية والعلوم الدينية. وكان علم البلاغة من أحد علومها وبه يظهر الإعجاز ويتميز به أديب عن أديب آخر. تكمن أهمية الوسائل البلاغية في تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه ، فإذا انضافت تلك الجمالية إلى حجج متنوعة ، وعلاقات حجاجيه تربط بدقة أجزاء الكلام ، وتصل بين أقسامه ، أمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب ؛ أي قيادة المتلقي إلى فكرة ما أو رأي معين ومن ثم توجيه سلوكه الوجهة التي تريدها له ؛ أي أن الحجاج لا غنى له عن الجمال ، فالجمال يرفد العملية الإقناعية وييسر على المتكلم ما يرموه من نفاذ إلى عوالم المتلقي الفكرية والشعورية والفعل فيها[سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم]، فاعتماد الشاعر على المجاز والجناس والطباق والتورية ، وما إلى ذلك من وجوه البلاغة تضفي على كلامه جمالا ورونق وهذا الجمال يساعد على الإقناع. وقد قرن القدامى الإقناع بالجمال فرأوا أن الشعر لا يحبب بالجدال «وإنما يعطفها عليه الوبيل والطلاوة ويقربه منها الرونق والحلاوة، وقد يكون الشيء متقنا محكما ولا يكون حلوا مقبولا ويكون جنيها وثيقا وإن لم يكن لطيفا رشيقا [الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه]. ومن هنا لا يستطيع الحجاج أن يستغني عن البلاغة؛ فالوسائل البلاغية تنمي قدرة الشاعر على الإقناع، وهذا ما سيتبين لنا في الحديث عن تقنيات الحجاج الحجج المؤسسة لبنية الواقع" تكون فيها الاستعارة والتشبيه. تساعد الأساليب البلاغية على توجيه سلوك المتلقي عن طريق استمالته؛ فهي تعين المتكلم على ولوج عالم المتلقي الشعوري والفكري، فعندما يستعمل الشاعر الاستعارة مثلا فإنه يؤثر على المتلقي

ويقنعه بحججه، فالاستعارة الشعرية تتميز بالقدرة على الفعل في المتلقي : لأنها تزيد الكلام رونقا وجمالا وسحرا ، و مما يؤكد اقتران الجمال بالإقناع، واستحالة الفصل بينهما فالمعنى يكون مقنعا ، ولكنه يحتاج إلى جمال يوشيه ويحفظ له رونقه ويدعم فعله والمعنى يكون جميلا فتزداد قدرته على الفعل في المتلقي متى كان مقنعا.

أهمية البحث:

بناءً على السياق المقدم، فإن أهمية البحث في حجاجيه الصورة البلاغية في شعر المتنبي تكمن في دور الصورة البلاغية في إبراز الجوانب الحجاجية والتأثيرية في النص الشعري للمتنبي. حيث تستخدم الصور البلاغية كأدوات بلاغية مقنعة تؤثر في أفكار القارئ واتجاهاته. وقدرة الصورة البلاغية على تجسيد المفاهيم المجردة وإضفاء طابع حسي عليها، مما يساعد على إيصال المعاني والأفكار الشعرية للمتنبي بطريقة أكثر وضوحاً وتأثيراً على المتلقي مع إمكانية الكشف عن توظيف المتنبي للصور البلاغية لخدمة أغراضه الشعرية الحجاجية، كالإقناع والتأثير والدفاع عن موقف أو رؤية معينة. وكذلك فهم كيفية مساهمة الصور البلاغية في إثراء النص الشعري للمتنبي وتعزيز قدرته على التأثير في القارئ واستمالته. إبراز الدور الذي تلعبه الصورة البلاغية في تشكيل الخطاب الشعري الحجاجي عند المتنبي، وتوضيح آليات توظيفها لتحقيق الأهداف الإقناعية والتأثيرية. إن دراسة هذه الجوانب تسهم في إثراء فهمنا لبلاغة المتنبي الشعرية وقدرته على التأثير في القارئ من خلال استخدام الصورة البلاغية بشكل فاعل.

أولا: المتنبي شاعرا

أبو الطيب أحمد بن الحسين المعروف بالمتنبي من اصل عربي ولد في الكوفة، كان أبوه سقاء بالكوفة، والمرجح أن امه ماتت وهو طفل فقامت جدته مقام الأم، نشأ في الكوفة احد مواطن الحضارة العباسية، اشتهر بقوة الذاكرة وشدة الذكاء والنباهة والجد في النظر الى الحياة والمقدرة على نظم الشعر. بعد أن استولى القرامطة على الكوفة فر الى السماوة ومكث فيها سنتين اختلط خلالها بالبدو حتى تمكن من اللغة العربية، ثم عاد الى الكوفة ٣١٥هـ واتصل بأحد أعيانها أبي الفضل الكوفي. قدم المتنبي بغداد مع أبيه وسرعان ما هجر العاصمة قاصداً الشام متنقلا بين باديتها وحاضرتها وحافظاً الكثير من فصيح اللغة وغريبها من أشعار الجاهلية، بلغ اللاذقية في أواخر سنة ٣٢١هـ ثم انتقل الى السماوة فدعا البدو الى اتباعه في ثورته واتسمت ثورته بصبغة علوية فقبض عليه والي البلدة وسجنه ثم أطلقه ثم ثار مرة أخرى وسجن سنتين واخذ عليه العهد واطلق سراحه. بين سنة ٩٣٩- ٩٣٧م طاف الشاعر بالد الشام الى ان استقر عند سيف الدولة الحمداني وكان الحمداني عربياً محبا للأدب لذا نال الشاعر لديه حظوة كبيرة وصحبه في بعض غزواته و حمالته على الروم وقد القت نفسيته احسن ملائمة مع نفسية الأمير سيف الدولة فكانت تلك الحقبة أطيب حقبة في حياة المتنبي وكثر حساده فرموه بالوشايات وهو

يقاومهم بعنف وكبرياء حتى نغصوا عليه العيش وقد الحظ في آخر عهده عند سيف الدولة جفوة من الأمير وانحرافاً إذ جرت في حضرته مناضرة بين الشاعر وابن خالويه أدت الى المهاترة والغضب وضرب ابن خالويه المتنبي وقد غادر على اثرها حلب وفيه الم وحزن كبير، رغم توجهه الى مصر بعد أن طلبه كافور الإخشيدي فوعده بواليه طمعاً في إبقائه بالقرب منه ورأى المتنبي في ذلك الوعد تحقيقاً لأحلامه، ويبدو أن أحلامه باءت بالفشل اذ كان يطمح الى المارة السياسية التي ظل يلتمسها عند سيف الدولة في حلب فلما لم ينلها رحل في طلبها.. الى كافور الإخشيدي في مصر وسرعان ما اكتشف زيفه، وعندما سنحت له الفرصة بالهرب هرب وهجاه هجاء مرا، وراح يضرب في الآفاق قاصداً العراق متنقلا بينه وبين بلاد فارس، وعند عودته الى العراق تعرض له فاتك بن جهل الأسدي وقتله وتناثر ديوانه ٣٥٤ هـ بعد حياة حافلة بالطموح والفشل. ومن خصائص شعر المتنبي ان شعر المتنبي كان صورة صادقة لعصره، وحياته، فهو يحدثك عما كان في عصره من ثورات، واضطرابات، ويدلك على ما كان به من مذاهب، وآراء، ونضج العلم والفلسفة. كما يمثل شعره حياته المضطربة: فذكر فيه طموحه وعلمه، وعقله وشجاعته، وسخطه ورضاه، وحرصه على المال، كما تجلت القوة في معانيه، وأخيلته، وألفاظه، وعباراته. وقد تميز خياله بالقوة والصخابة فكانت ألفاظه جزلة، وعباراته رصينة، تلائم قوة روحه، وقوة معانيه، وخصب أخيلته، وهو ينطلق في عباراته انطلاقا يعنى فيها كثيراً بالمحسنات والصناعة. واخص ما ميز المتنبي بروز شخصيته في شعره، وصدق إيمانه برأيه، وقوة اعتداده بنفسه، وصحة تعبيره عن طبائع النفس، ومشاغل الناس، وأهواء القلوب، وحقائق الوجود، **[تاريخ الأدب العربي: ٢٠٠٦]** وأغراض الحياة. لذلك كان شعره في كل عصر مددا لكل كاتب، ومثلا لكل خاطب لم ينل شعر عربي من الشهرة ما ناله شعر المتنبي، فهو شائع بين جميع الطبقات، ولم يكن حظه في عصره بأقل من حظه اليوم.

ثانيا: الصورة البلاغية

الصورة البلاغية في الأدب هي تصوير الفكرة أو المعنى المراد إيصاله إلى المتلقي باستخدام لغة بلاغية وأساليب أدبية متنوعة، بهدف إثراء التجربة الشعورية والفكرية للقارئ وإضفاء طابع جمالي وإيحائي على النص. وكذلك الصورة البلاغية لها أثرها في بناء المعنى من خلال تحليل النسيج البلاغي والبنية التركيبية في سورة القصص، فهي تعد من وسائل الإبانة والتعبير عن المعنى، وذلك لتنوع دلالاتها وصورها الموحية وقدرتها على تشخيص المعاني المجردة في صور محسوسة واضحة. وهي في أصل معناها تدلُّ على الشكل والهيئة والصفة، وتظهر المعنى وتبين هيئته بصورة مؤثِّرة واضحة المعنى.

- تأتي الصورة البلاغية في الأدب على أشكال عديدة، منها:

١- الاستعارة:

كثيرا ما أتحف المتنبي أبياته الشعرية باستعارة أضفت عليه ا جمالا، وزادتها إقناعا.

يقول المتنبي [ديوان المتنبي:ص١٨٧]:

لو مر يركض في سطور كتابة أحصى بحافر مهره ميماتها

فالشاعر يصف ممدوحة بالفروسية فرسه يطاوعه على ما كلفه، وخص الميم: لأنه أشبه بالحافر من جميع حروف المعجم» [شرح الواحدي:شرح ديوان المتنبي: ص٣٤٤] . وهذه استعارة حيث جعل فرسه يركض في سطور. فشبهه بالقلم الذي يطاوع صاحبه. ويقول المتنبي [ديوان المتنبي: ص٣٨٨]:

نثرتهم فوق الأحديب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم

فهذه استعارة ووجه الشبه بين تساقط المنهزمين في الحرب كتناثر الدراهم. فهي إلى جانب إضفائها لونا جماليا تعتبر حجة عقلية: لأن تساقط المنهزمين على غير ترتيب ونظام كما يكون في الشيء المنثور عبر عنه بالنثر، ونسب ذلك إلى الممدوح . إذ كان هو سبب ذلك الانتثار: فالتفرق الذي هو حقيقة النثر من حيث حسن المعنى وعمومه موجود في المستعار له بلا شبهة» [الجرجاني: أسرار البلاغة:ص٤٦] . يقول المتنبي[ديوان المتنبي: ص١٥]:

إذا كان أغناها السلو فإنني أمسيت من كبدي ومنها معدما

وهذه الاستعارة قريبة من الحقيقة في حقيقة الإثراء من الشيء كثرته عندك، ووصف الرجل بأنه كثير لمجد أو قليل المروءة، كوصفه بأنه كثير العلم أو قليل المعرفة في كونه حقيقة، وكذلك إذا قلت أثرى من الشوق أو الوجد أو الحزن» [الجرجاني: أسرار البلاغة:ص٤٨] وإلى جانب الاستعارة نجد الشرط والتوكيد في «إذا» و «فإنني» أعطت القول طاقة إقناعية، تفيد شدة الوجود وأظهار ظلم الحبيبة.

ويقول الشاعر في وصف ممدوحه [ديوان المتنبي: ص١٨٧]:

أعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الأقمار عن هالاتها

ومعناه قد بلغت مكانا من الشرق لا تفارقه. فأنت فيه كالقمر في علو منزلته، وهو لك كالهالة والقمر لا يخرج عن هالته [القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص١٦٧]. وتظهر الاستعارة في تشبيه الممدوح في علو محله بالقمر، والقمر لا يخرج من دائرته. كذلك الممدوح لا يزول عن شرفه. كثيرا ما استند الشاعر استعارة تطابق الحقيقة، فلا توهم المتلقي: بل تقنعه للارتباط الشديد بين المتشابهين والمطابقة بينهما فيقول: [ديوان المتنبي:ص٣٨٦] :

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

ومعناه إذا نوى المتلقي أمرا فإنه يقوم به، فإذا كان فعلا مضارعا غير ماض، والنحويون يسمون الفعل المستقبل مضارعا معنى ذلك الذي نويته مضى قبل أن يجزم ذلك الفعل، وأراد بالجوازم لم

ولا ولام الأمر. إذا نوى أمرا يفعله مضى قبل أن يقال له لا تفعل. لأنه يسبق ما يهم به نهي الناهين وعذل العاذلين وقبل أن يؤمر به فيقال: ليفعل كذا وليعط فلانا» [الواحدي:شرح ديوان المتنبي:ص٦٤٦].

- تنقسم الاستعارة إلى عدة انقسامات من بينها:

- الاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه. مثال ذلك؛ قول الشاعر دعبل الخزاعي

لا تعجبي يا سلم من رجل *** ضحك المشيب برأسه فبكى

- الاستعارة التصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه. مثال ذلك؛ قول المتنبي في وصف دخول رسول الروم على سيف الدولة[علم البيان: عبد العزيز عقيق :ص١٧٦] :

وأقبل يمشي في البساط فما درى *** إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

- الاستعارة المطلقة: هي التي لم تقترن بما يلائم المشبه والمشبه به، نحو: قوله تعا (ينقُضون عهد الله] [البقرة،٢٧:الرعد٢٥] أو ذكر فيها ملائمها معا، كقول زهير:

لدى أسد شاكي السلاح مقذّف *** له لبد أظفاره لم تُقلم

- الاستعارة المرشحة: هي التي قرنت بملائم المستعار منه أي المشبه به، نحو: قوله تعالى(أولئِك الذين اشْتَروا الضلَالَةَ بِالهدى فَما ربِحتْ تجارتُهم)

- الاستعارة المجردة: هي التي قرنت بملائم المستعار له أي المشبه نحو: اشترِ بالمعروف عرضك من الأذى.[جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:ص٢٨٤]

٢- التشبيه

لغة جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في مادة " شبه"، الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً. يقال شبه وشبه وتشبيه.[جواهر البلاغة في البيان والبديع:٢٠٠٨] التشبيه هو أن يماثل بين المشبه والمشبه به، فيجعل المتلقي يعقد مقارنة بينهما ويحاول معرفة وجه الشبه بينهما، فإن أحسن الشاعر في ذلك أسهم في إقناع المتلقي بما يقول، اما اصطلاحا : التشبيه علاقة مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة أو مجموعة من الصفات والأحوال ومنه قول الشاعر[الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب:١٩٩٢]:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

ذلك أن التشبيه يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما، فأحسن التشبيه ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيه، حتى يدني بهما إلى حال الإتحاد»[قدامه

بن جعفر:نقد الشعر: ص١٢٤]. والشاعر يوظف التشبيه حتى يقرب الصورة إلى المتلقي. فيجعله يراها رأي العين، يقول مثلا : [ديوان المتنبي:ص١٩٤].

كأن الجو قاسي ما أقاسي فصار سواده فيه شحوب

كأن دجاه يجّذبها سهادي فليس تغيب إلا أن تغيب

أقلب فيه أجفاني كأنني أعد به على الدهر الذنوبا

يبين الشاعر تغيير لونه وشحوبه، فكأن الجو قد كابد ما يكابده من طول الوجد، فتغير لونه وأسود. وكأن السهر والسهاد هو الذي يجلب الدجى، فهو يقلب أجفانه كثيرا. كأنه يعد ذنوب الدهر الكثيرة فلا يستطيع النوم. فهو بذلك يجعل المتلقي يتصور حالته، ويشعر بما يعانيه، وبالتالي فهو يقنعه بما يرمي إليه .يقول في موضع آخر[ديوان المتنبي:١٤٥]:

رقت مضارب فهن كأنما بيدين من عشق الرقاب نحولا

فشبه ملازمة السيوف للرقاب بالعشق ويبرر «الواحدي» [ت ٤٦٨] هذا للتشبيه : لأن «العشق أدعى الأشياء الى اللزوم والرقة [شرح ديوان المتنبي: ص١٤٥].

يقول المتنبي [ديوان المتنبي: ص٤٨٠]:

أيا أسدا في جسمه روح ضيغم وكم أسد أرواحهن كلاب

وظف الشاعر التشبيه البليغ ليبين شجاعة ممدوحة الذي يتمتع بقوة الجسم. وعلو الهمة، وطيب النفس، فممدوحة ينفرد بهذه الأوصاف، لأن ليس كل من تمتع بقوة الجسم تتواف ر فيه هذه الأوصاف.

- أقسام التشبيه من بين أقسامه نذكر ما يلي:

أ- التشبيه البليغ: البليغ من التشبيه ما كان من النوع البعيد لغرابته، ولأَّن الشيء إذا نَيلَ بعد الطلب له، والاشتياق إليه؛ كان نيله أحلى، وموقعه من النفس ألطفْ، وبالمسرة أولى؛ ولهذا ضرب المثل لكل ما لُطفَ موقعه ببرد الماء على الظمأ؛ كما قال الشاعر [الإيضاح في علوم البلاغة:١٩٨٥]:

وهن ينْبذْن من قولٍ يصبن به*** مواقع الماء من ذي الغُلَّة الصادي

ب- تشبيه التمثيل: هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور .مثال ذلك قول شاعر [علم البيان:١٩٨٥] يمدح فارساً :

تراه في ظلم الوغى فتخاله ***قمراً يكر على الرجال بكوكبِ

ج- التشبيه المجمل: وهو ما يذكر فيه وجه الشبه، ولا ما يستلزمه، نحو :[جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ص٢٢٨] النحو في الكلام كالملح في الطعام.

٣- الكناية

لغة: جاء في لسان لعرب لابن منظور في مادة" كنى"، كَنيتُ الرجلَ بأبي فُلانٍ وأبا فُلان، على تعدية الفعل بعد إسقاط الحرف كُنْيةً وكنْيةً، قيل: راهبة تُكْنَى بأم الخَيرِ[لسان العرب: ص٣٩٤٤]. واصطلاحا: هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناها، مع جواز إرادة ذلك المعنى.[علم البيان:ص٢٠٣] مثال ذلك: فلان طويلُ النجاد.وهي أسلوب بلاغي يسهم في تعميق الفكرة، ويضفي على المعنى جمالا ورونقا يؤثر على النفس. إنها واد من أودية المبدعين وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه، وصفت قريحته، وطريق جميل من طرق التعبير الفني يلجأ إليها الأدباء، للإفصاح عما يدور بخلدهم من المعاني .... الكناية – إذن – اسم جامع أطلق. وأريد معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، وهي وسيلة قوية من وسائل التأثير، والإقناع [رابح بوحوش:٢٠٠٦]. ولقد وظف المتنبي هذا الرافد الإقناعية الهام في شعره ، فقال:[ديوان المتنبي:ص٣٣]:

طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنان

ويقول «الواحدي» في شرح هذا البيت النجاد حمالة السيف، وطولها دليل على طول قامته. والعماد عماد الخيمة الذي تقوم به وذلك مما يمدح به لأنه يدل على كثرة حاشيته وزواره، وطول القناة يدل على قوة حاملها: لأنه لا يقدر على استعمال القناة الطويلة إلا القوي».[شرح ديوان المتنبي:ص٥٣] ومن هنا نجد أن هذا البيت يزخر بالكناية : فحين يقول الشاعر» طويل النجاد هي كناية عن صفة، إذ يريد أن يثبت بأنه طويل القامة. فجعل قوله طويل النجاد دليلا على طول قامته، والأمر نفسه ينطبق على قوله طويل العماد التي هي كناية تدل على السؤدد و طويل القناة هي كناية تدل على القوة فدور الكناية يكمن في إضافة معنى أخر حيث تجعل المعنوي في شكل محسوس واضح فتعطي المتلقي الحقيقة مصحوبة بالدليل والحجة لأنها تجعل المتلقي يبحث عن معناها الضمني ويكتشفه بنفسه.

– أقسام الكناية: للكناية ثلاثة أقسام هي:

أ– كناية عن صفة: وهي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة وأمثالها لا النعت. ومن أمثلة ذلك؛ قول بن أبي ربيعة في صاحبته هند [علم البيان: ص٢١٢–٢١٣] :

بعيدةُ مهوى القُرط إما لنوفلٍ *** أبوها وإما عبد شمسٍ وهاشم

ب– كناية عن موصوف: وهي التي يطلب بها نفس الموصوف والشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكنَّى عنه لا تتعداه، وذلك ليحصل الانتقال منها إليه. ومن أمثلة ذلك؛ قول البحتري [علم البيان:ص٢١٥] في قصيدته التي يذكر فيها قتله لذئب *فأتبعتها أخرى فأضللت نصلها*

*** *بحيث يكون اللب والرعب والحقد*

ج- كناية عن نسبة: ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف. ومن أمثلة ذلك؛ قول أبي نواس مادحا:

فما جازه جود ولا حل دونه *** ولكن يسير الجود حيث يسير

٤- الالتفات

يعد الالتفات أسلوبا بلاغيا هاما ورافدا من روافد الحجاج التي تساعد على الأقناع، استعمله الشاعر في شعره، ومثال ذلك قوله:[ديوان المتنبي: ص٣٥٣]:

وإفشاء ما أنا مستودع من الغدر والحر لا يغدر

ففي قوله "والحر لا يغدر " وظف الشاعر الالتفات كحجة لإقناع المتلقي وأسلوب الالتفات هو أن يكون الشاعر أخذا من معنى، فكأنه يعترضه إما شك فيه أو ظن بأن مرادا يرد عليه قوله أو سائلا يسأله عن سببه، فيعود راجعا إلى ما قدمه أن يذكر السبب أو يحل الشك فيه».[قدامه بن جعفر: نقد الشعر:ص١٥٠]

٥- المقابلة والطباق:

تعتبر المقابلة والطباق من المحسنات البديعية التي تضفي على الكلام جمالا ورونقا وتعد كذلك حجة متوازية بين المتضادات فهي تقنية إقناعية، ومثال ذلك يقول المتنبي [ديوان المتنبي: ص٣٢١]:

فأن قليل الحب بالعقل صالح وإن كثير الحب بالجهل فاسد

وتعد المتضادات مثل (قليل كثير)، (العقل / الجهل)، (صالح / فاسد) تقنية حجاجيه، فهي مقابلة بين حالتين بحجج متوازية، ولقد ذكر قدامة بن جعفر " أن صحة المقابلة هي أن يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض المخالفة فيأتي في المواقف بما يوافق.

٦- الجناس

استعمل الشاعر الجناس والطباق في قوله [ديوان المتنبي: ص١٧٧]:

لك يا منازل في القلوب منازل أقفزت أنت وهن منك أواهل

يظهر الجناس التام في كلمتي منازل والطباق [أقفرت، أواهل. فمنازل الأحبة خلت من أهلها والقلوب أهلة بها، فأضفت المحسنات البديعية على المعنى قوة وأكسبته جرسا موسيقيا يستميل الأذن فتستلذ بسماعها، وكان لها أثر حجاجي بالغ الأهمية.

٧- الإيقاع

تعد موسيقى الشعر رافدا هاما من روافد الحجاج، فالوزن والقافية يستميلان المتلقي ويؤثران عليه. ويكمن دور الموسيقى الشعرية في توفير التكافؤ في مستوى البنية الخارجية إذ تعلق الأمر بموسيقى الإطار أي بالوزن والقافية باعتبار التفعيلات. والقافية ليست سوى وحدات تتشابه وتتعاقب وفي مستوى البنية الداخلية: حيث يعمد الشاعر إلى ترصيع أو جناس أو موازنة أو رد

صدور الأعجاز وما إلى ذلك من مظاهر موسيقية توقع البيت وتوحد بين أجزائه، فإذا بالموسيقى عنصر هام في تحقيق اللذة الت ي يحدثها النزوع» [سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم:ص١٢٦]في شعر المتنبي موسيقى تنسجم مع نفسيته : فهو تقطيعا موسيقيا في داخل البيت وخارجه. يحقق الانسجام والتكافؤ ، مثل قوله[ديوان المتنبي: ص٣٣]:

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي
أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي أنا ابن السروج أنا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد حديد اللحاظ حديد الحفاظ
طويل القناة طويل السنان حديد الحسام حديد الجنان

حيث تمتلك الأنغام الأسماع، فتستولي على النفس بإبداع، وتؤثر عليها لتحدث الإمتاع. فالطابع الإيقاعي الى جانب التكرار فيحدث الانفعالي في ذهن المتلقي فيكس الخطابي نفسية حجاج تقوية لقد أشار «ارسطو» الى التناسب بين الأوزان والأنواع الشعرية كما رأى حازم القرطاجاني» أن تنوع الأغراض الشعرية ينبغي محاكاتها بما يناسبها من الأوزان ويخيلها للنفوس . فإذا قصد الشاعر الفخر حاكي غرضه بالأوزان الفخمة الباهية الرصينة. وإن قصد في موضع آخر قصدا هزليا أو استخفافي وقصد تحقير شيء أو العبث به، حاكى ذلك بما يناسب من الأوزان الطائشة القليلة» [منهاج البلغاء وسراج الادباء:ص٢٦٦]. وإن أهمية موسيقى الشعر تكمن في أنها تجذب أذن المتلقي، خاصة إذا كانت ملائمة في بنيتها الداخلية والخارجية للشعر من ترصيع وتصريع وجناس .... فتعطي للخطاب قوة إضافية فتستميل المتلقي وتجذبه برونق الإيقاع، فيعمل ذهنه على المقارنة والقياس، ومن هنا فإنها تعتبر فنا من فنون الإقناع. لأنها تزيد قوة الحجاج، وما يساعد على توفير إيقاع داخلي البنى الصرفية والتكرار.

٨- **المجاز**

لغة: جاء في أساس البلاغة للزمخشري في مادة "جوز"،جزتُ المكان وأجزتُه، وجاوزتُه؛ قال امرؤ القيس :[أساس البلاغة:١٩٨٨]

فلما أجزنَا ساحة الحي وانتحى *** بنا بطن خبت ذي خفاق عقَنْقَل

اصطلاحا: كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول. مثال ذلك؛ قوله تعال (فَتَحرِير رقَبة مؤْمنَةْ) [لصورة الفنية في البيان العربي:١٩٨٧],

- أقسام المجاز: ينقسم المجاز إلى قسمين هما :

أ- المجاز المرسل: هو مجاز مفرد وسمي مرسلاً لإطلاقه عن التعقيد بعلاقة واحدة مخصوصة. وهو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي. ومن أمثلة ذلك؛ قوله تعالى(:وينَزِلُ لَكُم من السماء رِزقاً.)

ب- المجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو ما في معناه كالمشتق والمصدر إلى ما هو له في الظاهر من المتكلم، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له. مثال ذلك :من سره زمن ساءت أزمان [جامع في علوم البلاغة العاني البيان البديع، محمد ألتونجي، ص١٤٦:.١٤٧]

الخاتمة:

في ختام هذا البحث حول الصورة البلاغية في شعر المتنبي، يمكن القول إنه قد تم التوصل إلى نتائج شاملة وذات أهمية بالغة، تبين أن المتنبي كان يوظف الصورة البلاغية بمهارة فائقة لتحقيق أغراضه الشعرية المختلفة. فقد استخدم مختلف أساليب الصورة البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكناية والمجاز بطريقة إبداعية، مما أثرى نصوصه الشعرية وعزز من قدرتها على التأثير والإقناع. برز دور الصورة البلاغية في إبراز الجوانب الحجاجية والتأثيرية في شعر المتنبي. فقد وظف الشاعر هذه الأساليب البلاغية بمهارة لخدمة أغراضه الإقناعية، كالدفاع عن مواقفه ورؤاه، وكسب تأييد القارئ واستمالته نحو ما يطرحه من أفكار، تجلى كيف أن الصورة البلاغية عند المتنبي كانت قادرة على تجسيد المفاهيم المجردة وإضفاء طابع حسي عليها. وهذه الميزة ساعدت في إيصال المعاني والأفكار الشعرية بطريقة أكثر وضوحاً وتأثيراً على المتلقي، أظهر البحث مدى إسهام الصورة البلاغية في إثراء النص الشعري للمتنبي وتعزيز قدرته على استمالة القارئ واستحواذ انتباهه. فقد أضفت الصور البلاغية بعداً جمالياً وفنياً على شعر المتنبي، مما عزز من قوة تأثيره وفاعلية خطابه الحجاجي. وفي الختام، يمكن القول إن دراسة حجاجيه الصورة البلاغية في شعر المتنبي تكشف عن أبعاد مهمة في بلاغة هذا الشاعر العظيم، وتسهم في فهم آليات إبداعه الشعري والتأثيرية البالغة لنصوصه.

conclusion

In conclusion of this research on the rhetorical imagery in Al-Mutanabbi's poetry, it can be said that comprehensive and highly significant conclusions have been reached. It is evident that Al-Mutanabbi employed rhetorical imagery with exceptional skill to achieve his diverse poetic purposes. He utilized various rhetorical devices such as metaphor, simile, metonymy, and figurative language in a creative manner, which enriched his poetic texts and enhanced their capacity for influence and persuasion. The role of rhetorical imagery in highlighting the argumentative and persuasive aspects of Al-Mutanabbi's poetry was prominent. The poet skillfully utilized these rhetorical methods to serve

his persuasive aims, such as defending his positions and views, and gaining the reader's support and inclination towards the ideas he presents.The research demonstrated how Al-Mutanabbi's rhetorical imagery was capable of embodying abstract concepts and imbuing them with a sensory character. This feature helped in conveying the poetic meanings and ideas in a clearer and more impactful way to the recipient.

The study also revealed the extent to which rhetorical imagery contributed to enriching Al-Mutanabbi's poetic text and enhancing its ability to captivate the reader and seize their attention. The rhetorical images endowed Al-Mutanabbi's poetry with an aesthetic and artistic dimension, which reinforced the power of its influence and the effectiveness of its argumentative discourse. In conclusion, the study of the argumentative dimension of rhetorical imagery in Al-Mutanabbi's poetry unveils important aspects in the rhetoric of this great poet, and contributes to understanding the mechanisms of his poetic creativity and the profound influence of his texts.

المصادر:

القران الكريم:

المصادر العربية

البقرة،٢٧:الرعد٢٥

١. أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(د.ط)،(د.ت)،ج.٣

أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، إشراف : صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، ٢٠٠٨م.

٢. احمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط ١،٢٠٠٦م.

٣. أساس البلاغة ، الزمخشري، تح : محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، بيـ روت، لبنان، (ط ١)١٩٩٨،م/١، 155.

٤. بن منظور،لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير–محمد احمد حسب الله –هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٥. بناء الصورة الفنية في البيان العربي ، كامل حسن البصير، المجمع العربي العراقي، (د،ط)١٩٨٧، م،ص 31313
٦. جامع في علوم البلاغة العاني البيان البديع، محمد ألتونجي، ص١٤٦: .١٤٧.
٧. الحاج قويدر & ,محمد .(2004) .ماهية الشعر في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ,(Doctoral dissertation)الجزائر
٨. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،ط،٦ ١٩٩٢م،ج.١
٩. ديوان المتنبي: ص١٥]
١٠. ديوان المتنبي: ص١٨٧
١١. ديوان المتنبي: ص٣٨٨
١٢. ديوان المتنبي:ص١٨٧
١٣. رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها, على الخطاب الشعري,دار العلوم,عنابة الجزائر,٢٠٠٦,١٤٢٧
١٤. سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة, بنيته وأساليبه, عالم الكتب الحديث, أربد عمان الأردن, الطبعة الأولى, ١٤٢٨–٢٠٠٨.
١٥. سفر الحارثي, خ. (٢٠١٥). أمثال المتنبي بين التأثر والابتكار .مجلة بحوث التربية النوعية.252–223 ,(37)2015 ,
١٦. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.(No Title) .
١٧. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٥م.
١٨. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة, تحقيق محمد الفاضلي: المكتبة العصرية, دار بيروت,٢٠٠٣,١٤٢٤,
١٩. عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد/الجرجاني .(2012) .أسرار البلاغة في علم البيان . Dar Al Kotob Al Ilmiyahدار الكتب العلمية.
٢٠. قدامه بن جعفر: نقد الشعر, تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي,دار الكتب العلمية,بيروت لبنان
٢١. قدامه بن جعفر: نقد النثر:دار الكتب العلمية, بيروت لبنان,١٩٨٢,١٤٢٢.
٢٢. المتنبي، شرح ديوان المتنبي، تح:عبد الرحمان البرقوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة، ط ١،١٩٣٠م.

٢٣. المتنبي، شرح ديوان المتنبي، تح:عبد الرحمان البرقوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة، ط ١، ١٩٣٠م.

٢٤. محمد ألتونجي،الجامع في علوم البلاغة المعاني- البيان- البديع، دار النهج، حلب،سوريا،ط١ 2010

٢٥. مسروجي، لينا فائق بركات .(2006) .المتناص مع الكتاب المقدس المسيحي في الأدب العربي الحديث لبلاد الشام و مصر و علاقته بتطور الفكر العربي: دراسة في علاقة الأدب بالأيديولوجية .(Doctoral dissertation, Birzeit University)